في عنقك حكاية في المعين المتقدم عن محمد بن عبد الرحمن
القدسي عن ابيه قال كتب بعض الحكماء الى ملك من ملوكهم
انا احق الناس بذم الدنيا وقلا هامن بسط له فيها واعطي
حاجته منها لانه يتوقع افة تقدو على ماله فتجتاحه او على
جمعه فتفرقه او تاتي سلطانه من القواعد فتهدمه او
تدب الى جسمه فتسقمه وتفجعه بمن هو ضنين به من احبابه
واهل مودته فالدنيا احق بالذم هي الاخذة ما تعطي
الراجعة فيما تهب بينما تضحك صاحبها اذا ضحكت منه
غيره وبينما هي تبكي له اذ ابكت عليه وبينما هي تبسط
كفيه بالاعطاء اذ بسطتها بالمسالة تقفد التاج على راس
صاحبها اليوم وتعفره بالتراب غدا سواء عليها ذهاب
من ذهب وبقاء من بقي تجد في الباقي من الذاهب
خلفا وتتضير من كل بدلا حكي المزني رضي الله
عنه قال دخلت على الشافعي رضي الله عنه في مرضه
الذي مات فيه فقلت له كيف اصبحت فقال اصبحت من
الدنيا راحلا وللاخوان مفارقا ولسوء عمل ملاقيا وبكاس
المنية شاربا وعلى الله واردا فلا ادري اروحي تصير الى
الجنة فاهنيها ام الى النار فاعزيها ثم انشا يقول
ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي جعلت رجائي نحو عفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك اعظما
وما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل تجود وتعفو منة وتكرما

حكاية

حكاية في المعين ايضا عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
بينا رجل ممن كان قبلكم في مملكته فتفكر فعلم انه ذلك
منقطع عنه وانما هو فيه قد شغله عن عبادة ربه
فانسان ذات ليلة من قصره فاصبح في مملكة غيره
فاتى ساحل البحر فكان يضرب اللبن بالاجرة فياكل ويتصدق
بالفضل فلم يزل كذلك حتى وصل امره الى ملكهم فارسل
ملكهم اليه ان ياتيه فابى فاعاد اليه الرسول فابى وقال
مالك ومالي فركب الملك اليه فلما راه الرجل ولى هاربا
فلما راى الملك ذلك ركض في اثره فلم يدركه فناداه
يا عبد الله انه ليس عليك مني باس فاقام حتى ادركه
فقال من انت يرحمك الله قال انا فلان بن فلان صاحب
ملك كذا وكذا تفكرت في امري فعلمت ان ما انا فيه منقطع
عني وانه قد شغلني عن عبادة ربي فتركته وجئت هاهنا
اعبد رب عز وجل فقال ما انت باحوج مما سمعت مني
قال ثم نزل عن دابته فسيبها ثم تبعه فكانا جميعا يعبدان
الله عز وجل فدعوا الله عز وجل ان يميتهما جميعا فماتا
قال عبد الله فلو كنت برميلة مصر لاريتكم قبرهما بالنقت
الذي نقت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حكى عن كعب
الاحبار رضي الله عنه قال قال عمر بن الخطاب وانا عنده يا كعب
خوفنا قلت يا امير المومنين اليس فيكم كتاب الله وحكمة رسول
الله قال بلى ولكن خوفنا فقلت يا امير المومنين اعمل عمل رجل